

أول قطعة فقط



== مدارج



فتح ريان، ذو الخمس سنوات، صندوق الأحمية، فانسكت القطع على السجادة:
سما زرقاء، وشرع أحمر، وبحر كثير الموج.
نظر إلى الصورة على الغطاء، ثم إلى القطع. «إنها كبيرة جدا. لن أستطيع.»
قالت أخته سلمى، ذات الثماني سنوات: «هل تريد أن نعيدها إلى الصندوق؟»



مد ريان يده، ثم سحبها. كان يريد القارب كاملاً، لكنه لم يعرف أي قطعة يختار.

جلست سلمى قربه. «لا نحتاج إلى القارب كله الآن. نحتاج إلى أول قطعة فقط.»

بحث ريان بين القطع. وجد زاوية حمراء تشبه طرف الشراع، فوضعها عند جانب اللوح.



قال: «هذه أول قطعة.»

وجد قطعة حمراء أخرى، لكنها لم تدخل. ضغط عليها مرة، ثم مرتين.
قالت سلمى: «إذا لم تلائم مكانها، لا تؤذي القطعة. ماذا يمكن أن نسأل؟»
قارن ريان الخطين الأحمرين. «هل هذه من أعلى الشارع أم من أسفله؟»



أشارت سلمى إلى صورة الغطاء ولم تضع القطعة بدلا منه. رأى ريان خطأ
أيض صغيرا، فعرف مكانها.
صار للشراع طرفان. ثم اختار قطعة لها حافة مستقيمة، وبعدها قطعة فيها
موجة.
كلما شعر أن الأجمة كبيرة، قال: «قطعة واحدة فقط.»



وعندما تعب، وضع القطع الباقية في طبق عريض حتى لا تضيع، وذهب
ليشرب الماء. لم يقل إن الأحمية فشلت؛ قال: «توقفت، وسأعود بعد الراحة.»
عاد فوجد الشراع ينتظره. أضاف قطعة، ثم طلب من سلمى مساعدة أخرى
عندما تشابه عليه لونان. سأله سؤالاً، فاختار بنفسه.



قبل المغرب ظهر القارب كاملاً. لم تقفز الصورة من الصندوق، ولم تحلها سلمى عنه. بدأت بزاوية حمراء، وكبرت كلما وجد ريان خطوة يقدر عليها. رفع القطعة الأخيرة وقال: «هذه آخر قطعة!» ضحكت سلمى. «وكيف وصلنا إليها؟» أشار إلى أول زاوية في الشراع. «بهذه. لم تكن القارب كله، لكنها فتحت الطريق.»

خطوة صغيرة تفتح الطريق

ما أول قطعة أو خطوة تراها بوضوح؟

اختر أجمية مناسبة وآمنة، واسأل الطفل عن قطعة زاوية أو لون واضح بدل طلب إكمال الصورة. إذا تعثر، قدم سؤالاً أو إشارة ولا تنتزع المهمة منه. التوقف والعودة خياران صحيحان، ولا تجعل إكمال الأجمية اختباراً للقيمة أو الذكاء.

قصة متخيلة أصلية مستلهمة من «من التأجيل إلى الإنجاز». مواضع الاستلهام: الصفحات الفعلية في ملف PDF رقم 5 و15 و16 و17، وتقابل الصفحات المطبوعة 4 و14 و15 و16. لا تتضمن القصة اقتباساً مباشراً من القرآن أو الحديث.